

تفسير أبي السعود

60 - النساء به منكرو القياس وهو في الحقيقة دليل على حجيته كيف لاورد المختلف فيه إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيده الأمر به بعد الأمر بطاعة الله تعالى وبطاعة رسوله فإنه يدل على أن الأحكام ثلاثة ثابت بالكتاب وثابت بالسنة وثابت بالرد إليهما بالقياس .

إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر متعلق بالأمر الأخير الوارد في محل النزاع إذ هو المحتاج إلى التحذير من المخالفة وجواب الشرط محذوف عند جمهور البصريين ثقة بدلالة المذكور عليه أي إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه إلخ فإن الإيمان بهما يوجب ذلك إما الإيمان بالله تعالى فظاهر وأما الإيمان باليوم الآخر فلما فيه من العقاب علىالمخالفة . ذلك أي الرد المأمور به .

خير لكم وأصلح .

وأحسن في نفسه .

تأويلا أي عاقبة ومآلا وتقديم خيريته لهم على أحسنيته في نفسه لما مر من تعلق أنظارهم بما ينفعهم والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكاملة في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشاركه في أصل الخيرية والحسن كما ينبئ عنه التحذير السابق .

ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك تلوين للخطاب وتوجيه له إلى رسول الله تعجيبا له من حال الذين يخالفون مامر من الأمر المحتوم ولا يطيعوناه ولا رسوله ووصفهم بادعاء الإيمان بالقرآن وبما أنزل من قبله أعنى التوراة

لتأكيد التعجيب وتشديد التوبيخ والاستقباح ببيان كمال المباينة بين دعواهم وبين ما صدر عنهم وقرئ الفعلان على البناء للفاعل وقوله D يريدون أن يتحاكمو إلى الطاغوت استئناف سيق لبيان محل التعجيب مبنى على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل ماذا يفعلون فقيل

يريدون الخ روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن منافقا خصم يهوديا فدعاه اليهودى إلى رسول الله ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ثم إنهما احتكما إلى رسول الله فقضى لليهودى فلم يرض به المنافق فدعاه إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لليهودى قضى لى رسول الله

فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق أهكذا قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج إليكما فدخل فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط جبريل E وقال إن عمر فرق بين الحق والباطل فقال رسول

الله أنت الفاروق فالطاغوت كعب بن الأشرف سمي به لإفراطه في الطغيان وعداوة رسول الله أو على

التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه أو جعل اختيار التحاكم إلى غير النبي على التحاكم إليه تحاكماً إلى الشيطان وقال الضحاك المراد بالطاغوت كهنة اليهود وسحرتهم وعن الشعبي ان المنافق دعا خصمه إلى كاهن في جهينة فتحاكما إليه وعن السدي أن الحادثة وقعت في قتيل بين بنى قريظة والنضير فتحاكم المسلمون من الفريقين إلى النبي وأبى المنافقون منهما إلا التحاكم إلى أبى بردة الكاهن الأسلمى فتحاكوا إليه فيكون الاقتصار حينئذ